Al-Farouk journal of sciences
Volume (2), Issue (1) (March, 2026)
ISSN: 3135-2359

مجلة الفاروق للعلوم
المجلد (2) العدد 1 مارس 2026
ردمد: 3135-2359

التربية المستدامة ودورها في بناء المواطنة البيئية لدى تلاميذ الشق الأول من التعليم الأساسي بمدارس بلدية الزاوية الغرب

مفيدة محمد عمر الصابري

كلية التربية أبوعيسى جامعة الزاوية

m.alsabiri@zu.edu.ly

Sustainable Education and its Role in Building Environmental Citizenship among Primary School Students in Al-Zawiya Al-Gharb Municipality Schools

Mufida Muhammad Omar Al-Sabri
Faculty of Education, Abu Issa, University of Zawiya

تاريخ الاستلام: 2026/01/08 تاريخ المراجعة 17 / 2 / 2026 تاريخ القبول: 2026/03/10- تاريخ النشر: 17/ 03/ 2026

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية لدى تلاميذ الشق الأول من التعليم الأساسي بمدارس بلدية الزاوية الغرب. واعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة أداةً لجمع البيانات من عينة بلغت (120) مفردة، منهم (100) تلميذ وتلميذة و(20) معلمًا ومعلمة. وأظهرت النتائج أن مستوى توافر التربية المستدامة، ومستوى المواطنة البيئية، ومدى إسهام التربية المستدامة في بنائها جاءت جميعها مرتفعة. كما كشفت النتائج عن فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الفئة لصالح المعلمين، وإلى المدرسة والصف الدراسي في بعض الأبعاد، في حين لم تظهر فروق تعزى إلى الجنس أو سنوات الخبرة.

الكلمات المفتاحية: التربية المستدامة، المواطنة البيئية، التعليم الأساسي، تلاميذ الشق الأول، بلدية الزاوية الغرب.

Abstract:

This study aimed to identify the role of sustainable education in building environmental citizenship among pupils in the first cycle of basic education in schools of Zawiya Al-Gharb Municipality. The study adopted the descriptive-analytical method and used a questionnaire to collect data from a sample of 120 participants, including 100 pupils and 20 teachers. The results showed high levels of sustainable education availability, environmental citizenship, and the contribution of sustainable education to building it. Statistically significant differences were found in favor of teachers and according to school and grade level in some dimensions, while no differences appeared by gender or years of experience.

Keywords: Sustainable Education, Environmental Citizenship, Basic Education, First-Cycle Pupils, Zawiya Al-Gharb Municipality.

مقدمة:

تُعدّ التربية في التصور التربوي الحديث عمليةً إنسانيةً شاملة لا تقتصر على نقل المعارف والمهارات الأساسية، بل تمتد إلى تكوين شخصية المتعلم وبناء وعيه وتنمية قيمه واتجاهاته وسلوكياته في ضوء ما يحيط به من متغيرات وتحديات، ومع ما يشهده العالم المعاصر من تحولات بيئية واجتماعية واقتصادية متسارعة، أصبحت المدرسة مطالبة بأداء دور يتجاوز حدود التعليم التقليدي إلى إعداد متعلم قادر على الفهم الواعي للعالم من حوله، والتفاعل المسؤول مع قضاياه،

والمشاركة الإيجابية في المحافظة على الموارد الطبيعية والإنسانية وحسن توظيفها بما يحقق التوازن بين حاجات الحاضر ومتطلبات المستقبل.

وانطلاقًا من هذا التوجه، برزت التربية المستدامة بوصفها مدخلًا تربويًا معاصرًا يهدف إلى إدماج مبادئ الاستدامة في العملية التعليمية، من خلال ربط التعلم بالحياة، وتوجيه الخبرات المدرسية نحو تنمية التفكير المسؤول، وتعزيز الممارسات التي تدعم المحافظة على البيئة وتحترم حق الأجيال القادمة في العيش ضمن بيئة سليمة ومتوازنة، فالتربية المستدامة لا تُعنى بالمضامين النظرية وحدها، بل تتجه إلى بناء منظومة من القيم والعادات والاتجاهات التي تجعل المتعلم أكثر إدراكًا لأهمية السلوك الرشيد في التعامل مع الماء والطاقة والنظافة والممتلكات العامة والعناصر البيئية المحيطة به (عبد الفتاح ومسعود، 2020: 320).

وفي هذا الإطار، يبرز مفهوم المواطنة البيئية باعتباره أحد المفاهيم التربوية التي تعكس تطور النظرة إلى علاقة الإنسان ببيئته، إذ لم يعد المطلوب مجرد معرفة المشكلات البيئية أو التوعية بأضرارها، وإنما أصبح من الضروري بناء مواطن يمتلك وعيًا بيئيًا، ويشعر بالمسؤولية تجاه محيطه، ويمارس سلوكيات إيجابية تسهم في حمايته والمحافظة عليه، فالمواطنة البيئية تعبّر عن التزام الفرد العملي والأخلاقي تجاه البيئة، وتظهر في صور متعددة مثل احترام النظام، والمحافظة على النظافة، وترشيد الاستهلاك، والعناية بالمرافق العامة، والتفاعل الإيجابي مع القضايا البيئية في الوسط المدرسي والاجتماعي (إبراهيم وزهرة، 2023: 12).

وتتأكد أهمية هذا البناء التربوي في المراحل الدراسية الأولى، لأن الشق الأول من التعليم الأساسي يمثل مرحلةً حاسمة في تكوين العادات وترسيخ الاتجاهات وغرس القيم، ففي هذه السنوات المبكرة يكون التلميذ أكثر قابلية للتأثر بالمواقف التعليمية، وأكثر استعدادًا لاكتساب السلوك من خلال الممارسة والتكرار والقدوة، وهو ما يجعل المدرسة الابتدائية بيئة مناسبة لغرس مبادئ التربية المستدامة وتدريب التلاميذ على الممارسات اليومية المرتبطة بالسلوك البيئي السليم، وقد بينت بعض الدراسات التربوية أن تضمين المفاهيم البيئية والأنشطة التعليمية الملائمة داخل المدرسة يسهم في تنمية الوعي البيئي وبناء قيم إيجابية لدى تلاميذ هذه المرحلة (بايود، 2022: 281).

ومن هنا فإن الاهتمام بالتربية المستدامة داخل المدرسة لا ينفصل عن بناء شخصية التلميذ في أبعادها المعرفية والوجدانية والسلوكية، لأن المدرسة تمثل المؤسسة التربوية التي يمكن من خلالها تحويل المبادئ العامة إلى ممارسات يومية ملموسة، سواء من خلال المناهج، أم الأنشطة، أم المواقف الصفية، أم العلاقات التربوية داخل البيئة المدرسية، وعلى هذا الأساس يتجه هذا البحث إلى تناول التربية المستدامة ودورها في بناء المواطنة البيئية لدى تلاميذ الشق الأول من التعليم الأساسي بمدارس بلدية الزاوية الغرب، باعتبار أن هذه المرحلة العمرية تمثل أساسًا مهمًا في إعداد متعلم واعٍ ببيئته، مدركٍ لمسؤوليته تجاهها، وقادرٍ على التعبير عن انتمائه لها من خلال السلوك والممارسة داخل المدرسة وخارجها (إسماعيل، 2021: 84).

مشكلة الدراسة:

تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بتوجيه التربية نحو بناء المتعلم القادر على الفهم الواعي للقضايا البيئية، والتعامل معها من خلال سلوك منظم يقوم على المسؤولية والانتماء والمحافظة على الموارد والمرافق العامة، وفي هذا الاتجاه برزت التربية المستدامة باعتبارها مدخلًا تربويًا يسعى إلى دمج الأبعاد البيئية والاجتماعية في العملية التعليمية، بحيث لا يقتصر دور المدرسة على تقديم المعرفة، بل يمتد إلى تكوين القيم والاتجاهات والممارسات التي تساعد المتعلم على التفاعل الإيجابي مع بيئته المدرسية والمحلية.

وقد أشارت بعض الدراسات التربوية إلى أهمية المرحلة الابتدائية والتعليم الأساسي في غرس المفاهيم البيئية وتكوين السلوك البيئي منذ السنوات الأولى، لأن هذه المرحلة تعد الأقدر على ترسيخ العادات وبناء الاتجاهات لدى التلاميذ، وفي هذا الإطار تناولت دراسة بايود (2022) موقع المعلم والتربية البيئية في منهاج التعليم الابتدائي، وهو ما يعكس مكانة المدرسة الابتدائية في تشكيل الوعي البيئي لدى المتعلمين، ويؤكد أن الممارسات التعليمية في هذه المرحلة ليست عنصرًا ثانويًا، بل أداة رئيسة في غرس قيم المحافظة على البيئة وتنمية السلوك الإيجابي المرتبط بها (بايود، 2022: 281).

كما أظهرت دراسات أخرى أن تضمين مبادئ التنمية المستدامة والممارسات التعليمية الحديثة داخل المقررات والأنشطة المدرسية يمكن أن يسهم في تنمية المواطنة البيئية لدى التلاميذ، فقد تناولت دراسة إسماعيل (2021) تنمية قيم المواطنة البيئية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي من خلال نموذج تعليمي مطبق في تدريس الجغرافيا، بما يدل على أن المواطنة البيئية ليست قيمة نظرية مجردة، وإنما يمكن بناؤها تربويًا داخل المدرسة من خلال استراتيجيات تعليمية مقصودة (إسماعيل، 2021: 84).

حيث جاءت دراسة العزب (2022) لتؤكد فاعلية بيئة تعلم تشاركي مدمج قائمة على بعض مبادئ التنمية المستدامة في تنمية المواطنة البيئية لدى تلاميذ الصف السادس من المرحلة الابتدائية، وهو ما يدعم الصلة المباشرة بين التربية المستدامة وبين بناء المواطنة البيئية في المراحل التعليمية المبكرة، ويبرز أن المدرسة تستطيع أن تؤدي دورًا مؤثرًا في هذا المجال متى توافرت الممارسات التربوية المناسبة (العزب، 2022: 60).

ومن جانب آخر، فإن بعض الدراسات التي تناولت التعليم الليبي أشارت إلى أهمية تطوير التعليم وربطه بالتوجهات الحديثة ذات الصلة بالكفاءة والرؤية المستقبلية، وهو ما يكشف الحاجة إلى مزيد من الدراسات الميدانية التي تتناول الأبعاد البيئية والتربوية داخل المدارس الليبية نفسها، وفي هذا الإطار تبدو الحاجة قائمة إلى دراسة موضوع التربية المستدامة وعلاقتها ببناء المواطنة البيئية داخل مدارس التعليم الأساسي، ولا سيما في بلدية الزاوية الغرب، نظرًا إلى أن هذه المرحلة العمرية تمثل قاعدة تأسيسية في بناء الوعي البيئي لدى التلاميذ، كما أن تناول الموضوع من وجهة نظر التلاميذ والمعلمين معًا يمنح الدراسة بعدًا أكثر شمولًا في فهم واقع المدرسة وممارساتها التربوية (عبد القادر، 2022: 51).

وعلى هذا الأساس، تتمثل مشكلة الدراسة في الحاجة إلى الكشف عن مستوى توافر التربية المستدامة في البيئة المدرسية، ومستوى المواطنة البيئية لدى تلاميذ الشق الأول من التعليم الأساسي، ومدى إسهام التربية المستدامة في بناء هذه المواطنة داخل مدارس بلدية الزاوية الغرب، مع الوقوف على ما إذا كانت هناك فروق في استجابات أفراد الدراسة تبعًا لبعض المتغيرات الديموغرافية، ومن هنا يمكن القول إن المشكلة لا ترتبط فقط بالحاجة إلى الوصف، بل تمتد إلى محاولة تفسير العلاقة بين الممارسات التربوية ذات الطابع المستدام وبين بناء السلوك والقيم البيئية لدى التلاميذ في مرحلة تعليمية مبكرة.

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

ما دور التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية لدى تلاميذ الشق الأول من التعليم الأساسي بمدارس بلدية الزاوية الغرب؟

ويتفرع من هذا التساؤل الرئيس التساؤلات الفرعية الآتية:

1. ما مستوى توافر التربية المستدامة في البيئة المدرسية بمدارس بلدية الزاوية الغرب من وجهة نظر التلاميذ والمعلمين؟
2. ما مستوى المواطنة البيئية لدى تلاميذ الشق الأول من التعليم الأساسي بمدارس بلدية الزاوية الغرب؟
3. إلى أي مدى تسهم التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية لدى تلاميذ الشق الأول من التعليم الأساسي من وجهة نظر التلاميذ والمعلمين؟
4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة حول دور التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية تعزى لبعض المتغيرات الديموغرافية؟

أهمية الدراسة

أولًا: الأهمية العلمية: تنبع الأهمية العلمية لهذه الدراسة من تناولها لموضوع تربوي معاصر يجمع بين التربية المستدامة والمواطنة البيئية في مرحلة تعليمية مبكرة تُعد الأساس في تكوين القيم والاتجاهات والسلوكيات لدى التلاميذ، كما تسهم في إثراء الأدبيات التربوية العربية والمحلية بدراسة تتناول هذا الموضوع في مدارس بلدية الزاوية الغرب، بما يدعم المعرفة العلمية المرتبطة بالتعليم الأساسي والوعي البيئي.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية: تظهر الأهمية التطبيقية للدراسة في إمكان الإفادة من نتائجها في توجيه إدارات المدارس والمعلمين نحو تعزيز الممارسات التربوية التي تدعم التربية المستدامة وتبني المواطنة البيئية لدى التلاميذ، كذلك يمكن أن تساعد نتائجها في تطوير الأنشطة المدرسية والبرامج التوعوية داخل مدارس التعليم الأساسي بما ينعكس على سلوك التلاميذ داخل المدرسة وخارجها.

أهداف الدراسة

1. التعرف على مستوى توافر التربية المستدامة في البيئة المدرسية بمدارس بلدية الزاوية الغرب من وجهة نظر التلاميذ والمعلمين.
2. تحديد مستوى المواطنة البيئية لدى تلاميذ الشق الأول من التعليم الأساسي بمدارس بلدية الزاوية الغرب.
3. بيان مدى إسهام التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية لدى تلاميذ الشق الأول من التعليم الأساسي من وجهة نظر التلاميذ والمعلمين.
4. الكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية في استجابات أفراد الدراسة حول دور التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية تبعًا لبعض المتغيرات الديموغرافية.

مصطلحات الدراسة:

أولًا: التربية المستدامة تُعرَّف التربية المستدامة بأنها توجه تربوي يهدف إلى دمج الأبعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية في العملية التعليمية، بما يسهم في إعداد المتعلم إعدادًا واعيًا يمكنه من التعامل الرشيد مع الموارد والقضايا المعاصرة وتحمل المسؤولية تجاه الحاضر والمستقبل (خليل وعبد الوهاب، 2023: 84)، ويُقصد بها في هذه الدراسة مجموعة الممارسات والخبرات والأنشطة التربوية التي تقدمها المدرسة، وتسهم في غرس القيم والسلوكيات المرتبطة بالمحافظة على البيئة وترشيد الموارد وتنمية المسؤولية البيئية لدى تلاميذ الشق الأول من التعليم الأساسي.

ثانيًا: المواطنة البيئية: تُعرَّف المواطنة البيئية بأنها وعي الفرد بحقوقه وواجباته تجاه البيئة، وترجمة هذا الوعي إلى اتجاهات وسلوكيات عملية تقوم على المحافظة على البيئة، واحترام مواردها، والمشاركة الإيجابية في حمايتها من الممارسات الضارة (إبراهيم وزهرة، 2023: 12). ويُقصد بها في هذه الدراسة مستوى ما يظهره تلاميذ الشق الأول من التعليم الأساسي من معارف واتجاهات وممارسات بيئية إيجابية، مثل المحافظة على النظافة، والحرص على الممتلكات العامة، وترشيد استخدام الماء والطاقة، والتعامل المسؤول مع البيئة المدرسية.

ثالثًا: الشق الأول من التعليم الأساسي: يُقصد بالشق الأول من التعليم الأساسي المرحلة الأولى من التعليم النظامي التي تتشكل فيها المعارف والاتجاهات والعادات المدرسية الأولى لدى التلاميذ، وتُعد من أهم المراحل في بناء السلوك التربوي والبيئي المبكر (بايود، 2022: 281)، ويُقصد به في هذه الدراسة تلاميذ الصفوف الستة الأولى الملتحقين بمدارس: ثوار الصابرية، وعبدالقادر الجزائري، والصابرية المركزية، والصابرية، والتعاون للتعليم الأساسي ببلدية الزاوية الغرب خلال العام الدراسي 2025–2026.

حدود الدراسة

- **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على تناول **التربية المستدامة** بوصفها المتغير المستقل، و**المواطنة البيئية** بوصفها المتغير التابع، من خلال المحاور التي تعكس دور البيئة المدرسية في بناء السلوك البيئي لدى التلاميذ.
- **الحدود المكانية:** تُجرى الدراسة في مدارس بلدية الزاوية الغرب، والمتمثلة في: مدرسة ثوار الصابرية للتعليم الأساسي، ومدرسة عبدالقادر الجزائري للتعليم الأساسي، ومدرسة الصابرية المركزية للتعليم الأساسي، ومدرسة الصابرية للتعليم الأساسي، ومدرسة التعاون للتعليم الأساسي.
- **الحدود الزمانية:** تُطبق هذه الدراسة خلال العام الدراسي 2025–2026م.
- **الحدود البشرية:** تقتصر الدراسة على 100 تلميذ وتلميذة من تلاميذ الشق الأول من التعليم الأساسي، و20 معلمًا ومعلمة من المدارس محل الدراسة.

متغيرات الدراسة:

أولًا: المتغير المستقل التربية المستدامة ويتفرع إلى بعدين:

1. **توافر التربية المستدامة في البيئة المدرسية**
2. **إسهام التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية**

ثانيًا: المتغير التابع المواطنة البيئية ويتمثل في:

- المسؤولية البيئية
- السلوك البيئي

الدراسات السابقة:

أولًا: الدراسات العربية

1– دراسة لحلاح (2016)، بعنوان: دور المدرسة في التربية البيئية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية: دراسة ميدانية بابتدائية محمد بن المخفي بولاية المسيلة، هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المدرسة في التربية البيئية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من خلال التركيز على المعلم، والمناهج التربوية، والأنشطة المدرسية، وتكونت عينة الدراسة من (30) تلميذًا تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، واتّبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الاستمارة والملاحظة أداةً لجمع البيانات، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- أن المعلم والمناهج التربوية والأنشطة المدرسية تؤدي دورًا في تعزيز التربية البيئية لدى التلاميذ.
- أن التركيز على السلوكيات البيئية العملية وربطها ببيئة التلميذ المحلية يسهم في تدعيم الوعي البيئي بصورة أفضل من الاقتصار على المعالجة النظرية.

2– دراسة بايود (2022)، بعنوان: المعلم والتربية البيئية في منهاج التعليم الابتدائي: دراسة ميدانية لعينة من معلمي الطور الابتدائي، هدفت الدراسة إلى معرفة الوسائل التعليمية والعلمية التي يستخدمها المعلم في تلقين المعلومة البيئية للمتعلمين داخل التعليم الابتدائي، وتكونت عينة الدراسة من (25) معلمًا، واتّبعت الدراسة المنهج الوصفي، واستخدمت الاستمارة أداةً للدراسة، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- أن الاهتمام بالتربية البيئية في المدارس الابتدائية جاء في صورة نظرية أكثر من كونه ممارسة تطبيقية.
- وجود نقص في التكوين والوسائل التعليمية المرتبطة بالتربية البيئية، الأمر الذي استدعى الدعوة إلى إعادة النظر في منهاج التعليم الابتدائي بإدراج موضوعات المشكلات البيئية بصورة أكثر تكاملًا.

3- دراســـة إســـماعيل (2021)، بعنوان: اســـتخدام نموذج التلمذة المعرفية في تدريس وحدات الجغرافيا لتنمية بعض مهارات إدارة الأزمات وقيم المواطنة البيئية لدى تلاميذ الصــف الســادس الابتدائي، هدفت الدراســة إلى التعرف على أثر اســتخدام نموذج التلمذة المعرفية في تدريس وحدات الجغرافيا على تنمية قيم المواطنة البيئية لدى تلاميذ الصــف الســادس الابتدائي، وتكونت عينة الدراسـة من مجموعتين من تلاميذ الصـف السـادس الابتدائي، إحداهما تجريبية والأخرى ضـابطة، واتّبعت الدراســـة المنهج التجريبي شـــبه التجريبي، واســـتخدمت اختبار مواقف قيم المواطنة البيئية واختبار مهارات إدارة الأزمات أداةً للدراسة، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- وجود فروق دالة إحصــائيًا بين متوســطي درجات المجموعتين التجريبية والضــابطة في التطبيق البعدي لصــالح المجموعة التجريبية.
- وجود فروق دالة إحصائيًا بين التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية لصالح التطبيق البعدي، بما يدل على فاعلية النموذج في تنمية قيم المواطنة البيئية.

4- دراســـة الغنام (2019)، بعنوان: مناشــط رياضــياتية قائمة على أبعاد التربية من أجل التنمية المســتدامة لتنمية المواطنة البيئية والانفعالات الأكاديمية نحو الرياضيات لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، هدفت الدراسـة إلى تعرف فاعلية مناشـط رياضـياتية قائمة على أبعاد التربية من أجل التنمية المسـتدامة في تنمية المواطنة البيئية لدى تلاميذ الصـف السـادس الابتدائي، وتكونت عينة الدراسـة من مجموعتين: تجريبية وضـابطة، بواقع (30) تلميذًا في كل مجموعة، واتّبعت الدراســة المنهج شــبه التجريبي، واســتخدمت اختبار المواطنة البيئية ومقياس الانفعالات الأكاديمية نحو الرياضــيات أداةً للدراسة، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- فاعلية المناشــط الرياضــياتية القائمة على أبعاد التربية من أجل التنمية المســتدامة في تنمية المواطنة البيئية لدى المجموعة التجريبية.
- عدم تحقق فاعلية مماثلة في تنمية الانفعالات الأكاديمية نحو الرياضيات لدى المجموعة نفسها.

5- دراســة الســويكت والخنيني (2021)، بعنوان: تنمية المواطنة البيئية لدى طلاب المدرســة الثانوية من وجهة نظر المعلمين، هدفت الدراسة إلى معرفة واقع دور المدرسة في تنمية المواطنة البيئية لدى الطلاب، والكشف عن أبرز المعوقات التي تواجه المدرسة في أداء هذا الدور، وتكونت عينة الدراسة من (13) معلمًا، واتّبعت الدراسة المنهج النوعي، واستخدمت المقابلة أداةً لجمع البيانات، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- أن المدرسة تؤدي دورًا في تنمية المسؤولية البيئية والمشاركة البيئية والعدالة البيئية لدى الطلاب.
- أن هذا الدور يعتمد غالبًا على الجهود الفردية للمعلمين، مع وجود معوقات بارزة مثل قلة الدعم المادي، وضــعف الأنشطة البيئية، وضعف دافعية الطلاب.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية

6- دراسة (Hoang & Kato (2016، بعنوان: Measuring the Effect of Environmental Education for Sustainable Development at Elementary Schools: A Case Study in Da Nang City, Vietnam، هدفت الدراســـة إلى قياس أثر التربية البيئية من أجل التنمية المســـتدامة لدى تلاميذ المدارس الابتدائية في مدينة دا نانغ بفيتنام، مع التركيز على إدارة النفايات الصـــلبة، وتكونت عينة الدراســـة من (247) تلميذًا من مدرســـتين ابتدائيتين، واتّبعت الدراسـة المنهج الوصـفي مع تطبيق تدخّل تعليمي لاحق، واسـتخدمت الاسـتبانة وورشـة تعليمية بيئية أداةً للدراسة، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- أن التلاميذ كانت لديهم معرفة أســاســية بالبيئة، لكن معرفتهم بإدارة النفايات الصــلبة كانت محدودة قبل التدخل التعليمي.

- أن الأنشطة البيئية أسهمت في تحسين المعرفة البيئية لدى التلاميذ بوضوح بعد التطبيق، بما يؤكد فاعلية التعليم البيئي المدرسي في دعم السلوك البيئي.

7- دراسة Zerinou et al. (2020)، بعنوان: Energy Saving: Views and Attitudes among Primary School Students and Their Parents، هدفت الدراسة إلى فحص الاتجاهات والسلوكيات البيئية المتعلقة بترشيد الطاقة والمياه وحماية البيئة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية وأولياء أمورهم في اليونان، وتكونت عينة الدراسة من (128) تلميذًا من الصفين الخامس والسادس الابتدائي، و(128) من أولياء أمورهم، واتّبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، واستخدمت استبانة مغلقة أداةً للدراسة، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- أن التلاميذ وأولياء أمورهم أظهروا مستوى مناسبًا من الوعي البيئي، مع تبني عدد ملحوظ من الممارسات المرتبطة بترشيد الطاقة والمياه.
- أن التعليم المدرسي والبرامج البيئية يسهمان في تحويل بعض الاتجاهات البيئية إلى سلوكيات عملية يومية.

8- دراسة Miedijensky & Abramovich (2019)، بعنوان: Implementation of "Education for Sustainability" in Three Elementary Schools – What Can We Learn about a Change Process? هدفت الدراسة إلى فحص عملية التغيير التربوي كما ظهرت في **ثلاث مدارس ابتدائية** طبقت التعليم من أجل الاستدامة، والتعرف على العوامل المؤثرة في نجاح هذا التطبيق، واتّبعت الدراسة المنهج النوعي/دراسة الحالة، واستخدمت المقابلات مع المديرين والمعلمين، والملاحظة المدرسية، وتحليل الوثائق أداةً للدراسة، وأسفرت الدراسة عن النتائج الآتية:

- أن نجاح تطبيق التعليم من أجل الاستدامة يرتبط بوضوح دافع التغيير، والأشخاص المشاركين فيه، ونوعية الإجراءات المتخذة، والمتابعة المستمرة.
- أن المدارس الثلاث أظهرت مستويات مختلفة من التغيير، بينما حققت مدرسة واحدة فقط تغييرًا عميقًا ودائمًا بسبب التطبيق التدريجي المنظم، والتزام الإدارة والمعلمين، ووضوح الفلسفة المدرسية.

التعقيب على الدراسات السابقة: يتضح من الدراسات السابقة أنها أكدت أهمية المدرسة في تنمية الوعي البيئي والمواطنة البيئية لدى المتعلمين، كما بينت أن الأنشطة المدرسية، ودور المعلم، والممارسات التعليمية القائمة على مبادئ الاستدامة تسهم في تعزيز السلوك البيئي الإيجابي، كذلك اتفقت معظم الدراسات على أن المراحل التعليمية المبكرة تُعد من أنسب المراحل لغرس القيم والاتجاهات البيئية.

الفجوة البحثية: على الرغم من أهمية هذه الدراسات، فإنها لم تتناول – في حدود اطلاع الباحث – دور التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية لدى تلاميذ الشق الأول من التعليم الأساسي بمدارس بلدية الزاوية الغرب، ومن هنا تأتي هذه الدراسة لسد هذا النقص، من خلال تناول الموضوع في بيئة مدرسية ليبية، ومن وجهة نظر التلاميذ والمعلمين معًا.

ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة

تتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في عدة جوانب، أهمها أنها تتناول التربية المستدامة وعلاقتها بـ بناء المواطنة البيئية في إطار واحد مترابط، بدل تناول كل متغير على حدة، كما أنها تركز على تلاميذ الشق الأول من التعليم الأساسي، وهي فئة عمرية مبكرة لم تحظَ بالعناية الكافية في كثير من الدراسات السابقة، كذلك تتميز هذه الدراسة بأنها تُطبق في مدارس بلدية الزاوية الغرب، وهو ما يمنحها خصوصية مكانية مرتبطة بالبيئة التعليمية الليبية، ويضاف إلى ذلك أنها تجمع بين وجهة نظر التلاميذ والمعلمين معًا، بما يوفر صورة أكثر شمولًا عن واقع التربية المستدامة داخل المدرسة، كما أن الدراسة لا تقتصر على وصف الواقع فقط، بل تسعى إلى الكشف عن مستوى التوافر، ومستوى المواطنة البيئية، ومدى الإسهام، والفروق الإحصائية وفق بعض المتغيرات الديموغرافية، وهو ما يمنحها طابعًا تحليليًا أكثر وضوحًا.

الإطار النظري

أصبحت التربية في الفكر الحديث أداةً لتكوين المتعلم معرفيًا وقيميًا وسلوكيًا، ولم تعد مقتصرة على نقل المعلومات أو تنمية التحصيل الدراسي فقط، ومن هذا المنظور برز الاهتمام بالتربية المستدامة بوصفها توجهًا تربويًا يربط بين التعليم وحاجات المجتمع والبيئة، ويجعل المدرسة مؤسسةً تسهم في بناء شخصية واعية قادرة على التعامل المسؤول مع موارد البيئة ومشكلاتها (خليل وعبد الوهاب، 2023: 84).

المبحث الأول: التربية المستدامة

أولًا: مفهوم التربية المستدامة

تُشير التربية المستدامة إلى نمط من التعليم يهدف إلى دمج الأبعاد البيئية والاجتماعية والاقتصادية في الخبرة التعليمية، بما يساعد المتعلم على فهم القضايا المعاصرة والتعامل معها بصورة متوازنة ومسؤولة، وهي بذلك لا تقف عند حدود المعرفة النظرية، بل تتجه إلى تكوين قيم وسلوكيات تساعد على ترشيد التعامل مع البيئة والموارد (عبد الفتاح ومسعود، 2020: 320).

ثانيًا: أهداف التربية المستدامة

تسعى التربية المستدامة إلى تنمية وعي المتعلمين بالقضايا البيئية، وغرس قيم المسؤولية والالتزام، وتعويدهم على الممارسات التي تحافظ على الموارد وتحسن نوعية الحياة، كما تهدف إلى جعل المتعلم أكثر قدرة على الربط بين ما يدرسه في المدرسة وما يعيشه في حياته اليومية (الأمم المتحدة، 2024: 3).

ثالثًا: أهمية التربية المستدامة في التعليم الأساسي

تتضح أهمية التربية المستدامة في التعليم الأساسي من كون هذه المرحلة تمثل الأساس في تكوين الاتجاهات والعادات لدى التلاميذ، وهي المرحلة التي يكون فيها المتعلم أكثر استعدادًا لاكتساب القيم والسلوكيات من خلال الممارسة والقدوة والتكرار، ومن ثم فإن غرس مبادئ الاستدامة في هذه المرحلة يساعد على بناء وعي مبكر بالمحافظة على البيئة واحترام مواردها (بن حفيظ وآخرون، 2005: 17).

رابعًا: أبعاد التربية المستدامة في البيئة المدرسية

تتجلى التربية المستدامة في البيئة المدرسية من خلال أبعاد متعددة، أهمها البعد المعرفي الذي يرتبط بتقديم المفاهيم البيئية، والبعد القيمي الذي يتصل بتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة، والبعد السلوكي الذي يظهر في ممارسة التلميذ لسلوكيات يومية مثل النظافة، وترشيد الاستهلاك، والمحافظة على الممتلكات العامة (بايود، 2022: 281).

خامسًا: دور المدرسة والمعلم والأنشطة المدرسية في تعزيز التربية المستدامة

تؤدي المدرسة دورًا محوريًا في تعزيز التربية المستدامة من خلال المناهج، والأنشطة، والتنظيم المدرسي، والمناخ التربوي العام، كما يمثل المعلم عنصرًا فاعلًا في تبسيط المفاهيم البيئية وربطها بحياة التلاميذ، في حين تسهم الأنشطة المدرسية في تحويل تلك المفاهيم إلى ممارسات عملية وسلوك يومي داخل المدرسة (بايود، 2022: 286).

المبحث الثاني: المواطنة البيئية

أولًا: مفهوم المواطنة البيئية

تُعرف المواطنة البيئية بأنها وعي الفرد بحقوقه وواجباته تجاه البيئة، وترجمة هذا الوعي إلى مواقف وسلوكيات عملية تقوم على المحافظة على البيئة، والمشاركة في حمايتها، والالتزام بالقواعد التي تصون عناصرها ومواردها، وهي تمثل صورة متقدمة من الانتماء المسؤول الذي يظهر في التعامل اليومي مع البيئة المحيطة (إبراهيم وزهرة، 2023: 12).

ثانيًا: أهداف المواطنة البيئية

تهدف المواطنة البيئية إلى تنمية الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة، وتعزيز سلوك المحافظة عليها، وترسيخ قيم المشاركة والاحترام والالتزام داخل المجتمع المدرسي، كما تسعى إلى إعداد متعلم يدرك أن حماية البيئة ليست واجبًا مؤسسيًا فقط، بل التزامًا شخصيًا وأخلاقيًا أيضًا (الزهراني، 2024: 49).

ثالثًا: أبعاد المواطنة البيئية

تتمثل أبعاد المواطنة البيئية في الوعي البيئي، والمسؤولية البيئية، والسلوك البيئي الإيجابي، والمشاركة في الأنشطة التي تخدم البيئة، وهذه الأبعاد تتكامل معًا لتكوين شخصية متعلم قادر على إدراك قيمة البيئة، والتعامل معها بصورة إيجابية داخل المدرسة وخارجها (مهدي، 2024: 13).

رابعًا: مظاهر المواطنة البيئية لدى التلاميذ

تظهر المواطنة البيئية لدى التلاميذ في صور عملية مثل الحفاظ على نظافة المدرسة، وعدم إلقاء النفايات في غير أماكنها، وترشيد استخدام الماء والكهرباء، واحترام النباتات والمرافق المدرسية، وتشجيع الزملاء على الالتزام بالسلوك البيئي السليم، وتُعد هذه الممارسات مؤشرات مباشرة على مستوى المواطنة البيئية لدى المتعلم (إسماعيل، 2021: 84).

خامسًا: دور المدرسة في بناء المواطنة البيئية

تسهم المدرسة في بناء المواطنة البيئية حين تجعل البيئة جزءًا من الممارسة التعليمية اليومية، وتوفر فرصًا للمشاركة البيئية، وتدعم الاتجاهات الإيجابية لدى التلاميذ من خلال الأنشطة والمواقف الصفية، كما أن وضوح رسالة المدرسة في هذا الجانب يعزز تحول المعرفة البيئية إلى سلوك منظم ومستمر (مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة، 2013: 9).

إجراءات الدراسة الميدانية

يتناول هذا الفصل الإجراءات الميدانية التي اعتمدت عليها الدراسة لتحقيق أهدافها والإجابة عن تساؤلاتها، وذلك من خلال عرض المنهج المستخدم، وتحديد مجتمع الدراسة، وبيان عينة الدراسة، إلى جانب الإشارة إلى الأداة التي اعتمدت في جمع البيانات والمعالجات الإحصائية المناسبة لتحليلها، ويُعد هذا الفصل أساسًا منهجيًا يوضح الكيفية التي تم بها الانتقال من الجانب النظري إلى الجانب التطبيقي في الدراسة الحالية.

أولًا: منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي، لكونه المنهج الملائم لطبيعة هذه الدراسة، إذ يساعد على وصف واقع التربية المستدامة في البيئة المدرسية، والكشف عن مستوى المواطنة البيئية لدى تلاميذ الشق الأول من التعليم الأساسي، فضلًا عن تحليل العلاقة بين المتغيرين في ضوء البيانات الميدانية التي يتم جمعها من أفراد الدراسة.

ثانيًا: مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراســة في تلاميذ الشـق الأول من التعليم الأسـاســي ومعلميهم بمدارس بلدية الزاوية الغرب خلال العام الدراسي 2025–2026م، وقد اقتصر التطبيق الميداني على المدارس الآتية:

- مدرسة ثوار الصابرية للتعليم الأساسي
- مدرسة عبدالقادر الجزائري للتعليم الأساسي
- مدرسة الصابرية المركزية للتعليم الأساسي
- مدرسة الصابرية للتعليم الأساسي
- مدرسة التعاون للتعليم الأساسي

ثالثًا: عينة الدراسة

نظرًا لكبر مجتمع الدراســــة، فقد تم اختيار عينة ميدانية بلغ حجمها (120) مفردة، توزعت بين (100) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الشــق الأول من التعليم الأســـاســـي، و(20) معلمًا ومعلمة من المدارس محل الدراســـة، وذلك بهدف الحصول على بيانات ميدانية تساعد في تحليل موضوع الدراسة بصورة أكثر دقة.

جدول رقم (1) توزيع عينة الدراسة حسب الفئة

الفئة	العدد	النسبة المئوية
تلاميذ وتلميذات	100	%83.3
معلمون ومعلمات	20	%16.7
الإجمالي	120	%100

ويمكن الإشارة إلى أن هذه العينة تمثل الفئتين الرئيسيتين اللتين ترتبطان بموضوع الدراسة، وهما التلاميذ باعتبارهم الفئة المستهدفة ببناء المواطنة البيئية، والمعلمون باعتبارهم أحد العناصر المؤثرة في تفعيل التربية المستدامة داخل البيئة المدرسية.

رابعًا: توزيع عينة الدراسة

جدول رقم (2) توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكر	60	%50.0
أنثى	60	%50.0
الإجمالي	120	%100

يتضـــح من الجدول الســـابق أن عينة الدراســـة توزعت بالتســـاوي بين الذكور والإناث، إذ بلغ عدد كل فئة (60) مفردة، بنسبة 50.0% لكل منهما، وهو ما يوفر قدرًا من التوازن في تمثيل الجنس داخل الدراسة.

جدول رقم (3) توزيع عينة الدراسة حسب المدرسة

المدرسة	العدد	النسبة المئوية
مدرسة ثوار الصابرية للتعليم الأساسي	24	%20.0
مدرسة عبدالقادر الجزائري للتعليم الأساسي	24	%20.0
مدرسة الصابرية المركزية للتعليم الأساسي	24	%20.0
مدرسة الصابرية للتعليم الأساسي	24	%20.0
مدرسة التعاون للتعليم الأساسي	24	%20.0
الإجمالي	120	%100

يبين الجدول أن أفراد العينة توزعوا على المدارس الخمس محل الدراسة توزيعًا متساويًا، إذ بلغ عدد المشاركين من كل مدرسة **(24)** مفردة، بنسبة **20.0%** لكل مدرسة، وهو ما يعزز تمثيل المدارس في الدراسة بصورة متوازنة.

جدول رقم (4) توزيع عينة التلاميذ حسب الصف الدراسي

الصف الدراسي	العدد	النسبة المئوية
الصف الأول	18	%18.0
الصف الثاني	26	%26.0
الصف الثالث	27	%27.0
الصف الرابع	29	%29.0
الإجمالي	100	%100

يوضح الجدول أن أعلى نسبة من التلاميذ كانت في الصف الرابع بواقع (29) تلميذًا وتلميذة بنسبة 29.0%، يليه الصف الثالث بنسبة 27.0%، ثم الصف الثاني بنسبة 26.0%، في حين جاء الصف الأول في المرتبة الأخيرة بنسبة 18.0%.

جدول رقم (5) توزيع عينة المعلمين حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	6	%30.0
من 5 إلى أقل من 10 سنوات	7	%35.0
10 سنوات فأكثر	7	%35.0
الإجمالي	20	%100

يتضح من الجدول أن توزيع المعلمين حسب سنوات الخبرة جاء متقاربًا، إذ بلغت نسبة من لديهم من 5 إلى أقل من 10 سنوات، ومن لديهم 10 سنوات فأكثر 35.0% لكل فئة، في حين بلغت نسبة من لديهم أقل من 5 سنوات 30.0%.

خامسًا: أداة الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على **الاستبانة** بوصفها الأداة الرئيسة لجمع البيانات، نظرًا لملاءمتها لطبيعة الدراسة وأهدافها، وقدرتها على الحصول على استجابات أفراد العينة بصورة منظمة تساعد في الوصف والتحليل الإحصائي، وقد صيغت فقرات الاستبانة في ضوء الأدب النظري والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع التربية المستدامة والمواطنة البيئية، بحيث تغطي محاور الدراسة الرئيسة بصورة مباشرة (علام، 2007: 34).

وقد اشتملت الاستبانة على قسمين رئيسين: القسم الأول خاص بالبيانات العامة، ويتضمن: الجنس، والفئة، والصف الدراسي للتلاميذ، وسنوات الخبرة للمعلمين، أما القسم الثاني فقد تضمن فقرات الاستبانة المرتبطة بمحاور الدراسة، وقد توزعت على النحو الآتي:

- **المحور الأول:** توافر التربية المستدامة في البيئة المدرسية، ويضم (6) فقرات.
- **المحور الثاني:** إسهام التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية، ويضم (6) فقرات.
- **المحور الثالث:** المواطنة البيئية، ويضم (8) فقرات.

وبذلك بلغ مجموع فقرات الاستبانة (20) فقرة.

سادسًا: مقياس الدراسة

اعتمدت الدراسة على مقياس ليكرت الخماسي لقياس استجابات أفراد العينة على فقرات الاستبانة، وذلك وفق البدائل الآتية: أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة، وقد أعطيت لها الأوزان من (5 إلى 1) على الترتيب، ويعد هذا المقياس من أكثر المقاييس شيوعًا في الدراسات التربوية والنفسية لما يتميز به من سهولة في التطبيق والتفسير (الكبسي ومستعان، 2008: 61).

ولأغراض تفسير المتوسطات الحسابية، يمكن اعتماد المدى الآتي:

جدول رقم (6) معيار تفسير المتوسطات الحسابية

المتوسط الحسابي	مستوى التقدير
من 1.00 إلى 1.80	منخفض جدًا
من 1.81 إلى 2.60	منخفض
من 2.61 إلى 3.40	متوسط
من 3.41 إلى 4.20	مرتفع
من 4.21 إلى 5.00	مرتفع جدًا

سابعًا: صدق أداة الدراسة

يقصد بصدق الأداة مدى قدرتها على قياس ما وضعت من أجله، أي مدى تمثيل فقراتها للمجال الذي تقيسه تمثيلًا دقيقًا (علام، 2007: 112)، وللتحقق من صدق الاستبانة يمكن الاعتماد على الصدق الظاهري وصدق المحتوى، وذلك من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في التربية والقياس والبحث العلمي، بهدف إبداء الرأي حول سلامة الصياغة اللغوية، ووضوح الفقرات، ومدى ملاءمتها لمحاور الدراسة، ومدى ارتباطها بموضوع البحث.

وفي ضوء ملاحظات المحكمين تُجرى التعديلات اللازمة من حذف أو تعديل أو إعادة صياغة بعض الفقرات، حتى تظهر الأداة في صورتها النهائية بصورة أكثر دقة ووضوحًا.

ثامنًا: ثبات أداة الدراسة

يقصد بثبات الأداة اتساق نتائجها واستقرارها عند التطبيق في ظروف متشابهة، ويعد معامل ألفا كرونباخ من أكثر الأساليب استخدامًا للتحقق من ثبات أدوات الدراسات التربوية والاجتماعية (منسي، 2000: 145)، وقد تم حساب معامل الثبات للاستبانة ومحاورها باستخدام ألفا كرونباخ، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

جدول رقم (7) معاملات ثبات الاستبانة

المحور	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
توافر التربية المستدامة في البيئة المدرسية	6	0.441
إسهام التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية	6	0.446
المواطنة البيئية	8	0.627
الاستبانة ككل	20	0.582

يتضح من الجدول أن أعلى معامل ثبات كان لمحور المواطنة البيئية إذ بلغ 0.627، في حين بلغ معامل الثبات الكلي للاستبانة 0.582، وتشير هذه النتائج إلى أن ثبات الأداة جاء في حدود مقبولة لأغراض التحليل الأولي، مع ملاحظة

أن بعض المحاور قد تحتاج في التطبيق النهائي إلى مزيد من التحسين في صياغة الفقرات أو زيادة عددها لرفع مستوى الاتساق الداخلي.

تاسعًا: إجراءات تطبيق الدراسة

بعد الانتهاء من إعداد الاستبانة في صورتها النهائية، اتُّبعت مجموعة من الإجراءات التطبيقية التي تمثلت في تحديد المدارس المستهدفة، والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة لتسهيل تطبيق الأداة، ثم توزيع الاستبانات على أفراد العينة من التلاميذ والمعلمين، مع توضيح الهدف العلمي من الدراسة وبيان كيفية الإجابة عن الفقرات، وبعد ذلك جُمعت الاستبانات، ورُوجعت استجاباتها، ثم فُرغت البيانات وأُدخلت إلى الحاسب الآلي تمهيدًا لمعالجتها إحصائيًا وتحليلها واستخلاص النتائج في ضوء تساؤلات الدراسة.

عاشرًا: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

اعتمدت الدراسة على مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة البيانات وأهداف البحث، وتمثلت فيما يأتي:

- التكرارات والنسب المئوية لوصف الخصائص الديموغرافية لعينة الدراسة.
- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتحديد مستوى استجابات أفراد العينة على محاور الاستبانة وفقراتها.
- معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات الأداة.
- اختبار (T-Test) إذا أريد الكشف عن الفروق بين مجموعتين.
- تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) إذا أريد الكشف عن الفروق بين أكثر من مجموعتين.
- معامل الارتباط أو الانحدار إذا أريد الكشف عن مدى إسهام التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية، بحسب ما تقتضيه طبيعة التحليل النهائي.

عرض النتائج وتحليلها

يتناول هذا الفصل عرض النتائج التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية، وتحليلها في ضوء تساؤلات الدراسة وأهدافها، اعتمادًا على البيانات التي جُمعت بواسطة الاستبانة وطُبقت على أفراد العينة، وقد تم استخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة لطبيعة الدراسة، تمثلت في التكرارات، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وذلك بهدف الوصول إلى وصف دقيق لاستجابات أفراد الدراسة، ثم تفسير هذه النتائج بصورة علمية منظمة.

أولًا: الوصف الإحصائي للخصائص العامة لعينة الدراسة

جدول رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الفئة

الفئة	التكرار	النسبة المئوية
تلميذ	100	%83.3
معلم	20	%16.7
الإجمالي	120	%100

يتضح من الجدول رقم (1) أن غالبية أفراد عينة الدراسة كانوا من التلاميذ، إذ بلغ عددهم 100 بنسبة 83.3%، في حين بلغ عدد المعلمين 20 بنسبة 16.7%، ويعكس ذلك طبيعة الدراسة الحالية التي تركز أساسًا على تلاميذ الشق الأول من التعليم الأساسي، مع الاستفادة من وجهة نظر المعلمين بوصفهم طرفًا مؤثرًا في تفعيل التربية المستدامة داخل البيئة المدرسية.

جدول رقم (2) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكر	60	%50.0
أنثى	60	%50.0
الإجمالي	120	%100

يبين الجدول رقم (2) أن عينة الدراســة توزعت بالتســاوي بين الذكور والإناث، حيث بلغ عدد كل فئة 60 مفردة بنسبة 50.0% لكل منهما، وهو ما يشير إلى وجود توازن في توزيع العينة بحسب الجنس، الأمر الذي يمنح نتائج الدراسة درجة أكبر من الموضوعية في تمثيل أفرادها.

جدول رقم (3) توزيع أفراد عينة الدراسة حسب المدرسة

المدرسة	التكرار	النسبة المئوية
مدرسة ثوار الصابرية للتعليم الأساسي	24	%20.0
مدرسة عبدالقادر الجزائري للتعليم الأساسي	24	%20.0
مدرسة الصابرية المركزية للتعليم الأساسي	24	%20.0
مدرسة الصابرية للتعليم الأساسي	24	%20.0
مدرسة التعاون للتعليم الأساسي	24	%20.0
الإجمالي	120	%100

يوضح الجدول رقم (3) أن أفراد العينة توزعوا على المدارس الخمس محل الدراسة بصورة متساوية، إذ بلغ عدد المشاركين من كل مدرسة 24 مفردة بنسبة 20.0%، وهو توزيع متوازن يتيح تمثيلًا مناسبًا للمدارس المشمولة بالدراسة.

جدول رقم (4) توزيع التلاميذ حسب الصف الدراسي

الصف الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
الصف الأول	18	%18.0
الصف الثاني	26	%26.0
الصف الثالث	27	%27.0
الصف الرابع	29	%29.0
الإجمالي	100	%100

يتضح من الجدول رقم (4) أن أعلى نسبة من التلاميذ كانت في الصف الرابع، حيث بلغ عددهم 29 بنسبة 29.0%، يليه الصف الثالث بعدد 27 بنسبة 27.0%، ثم الصف الثاني بعدد 26 بنسبة 26.0%، في حين جاء الصف الأول في المرتبة الأخيرة بعدد 18 بنسبة 18.0%، ويُظهر ذلك أن التوزيع بين الصفوف الدراسية جاء متقاربًا نسبيًا مع ميل طفيف نحو الصفوف العليا من الشق الأول.

جدول رقم (5) توزيع المعلمين حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 5 سنوات	6	%30.0
من 5 إلى أقل من 10 سنوات	7	%35.0
10 سنوات فأكثر	7	%35.0
الإجمالي	20	%100

يبين الجدول رقم (5) أن توزيع المعلمين حسب سنوات الخبرة جاء متقاربًا، إذ بلغت نسبة من لديهم من 5 إلى أقل من 10 سنوات 35.0%، وهي النسبة نفسها لمن لديهم 10 سنوات فأكثر، بينما بلغت نسبة من لديهم أقل من 5 سنوات 30.0%، ويشير ذلك إلى أن عينة المعلمين ضمت مستويات خبرة متنوعة، بما يدعم تنوع وجهات النظر المرتبطة بموضوع الدراسة.

تشير النتائج الوصفية السابقة إلى أن عينة الدراسة جاءت موزعة بصورة متوازنة نسبيًا من حيث الجنس والمدارس، مع تركّز طبيعي في فئة التلاميذ بوصفهم الفئة المستهدفة الرئيسة، كما يظهر تنوع مناسب في الصفوف الدراسية للتلاميذ وفي سنوات الخبرة لدى المعلمين، وهو ما يعزز إمكان الانتقال إلى تحليل محاور الدراسة بثقة أكبر.

ثانيًا: تحليل محاور الدراسة

1- نتائج تحليل المحور الأول: توافر التربية المستدامة في البيئة المدرسية

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الأول: توافر التربية المستدامة في البيئة المدرسية

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقدير	الترتيب
1	تهتم المدرسة بتوعية التلاميذ بأهمية الحفاظ على البيئة	3.84	0.66	مرتفع	1
2	توجد إرشادات داخل المدرسة تشجع على السلوك البيئي الصحيح	3.66	0.72	مرتفع	4
3	يربط المعلمون بين الدروس والحفاظ على البيئة	3.71	0.71	مرتفع	2
4	تتوفر في المدرسة وسائل عملية مثل فرز النفايات أو إعادة الاستخدام	3.21	0.78	متوسط	6
5	تنظم المدرسة أنشطة أو حملات بيئية بصورة منتظمة	3.29	0.65	متوسط	5
6	تدعم الإدارة المدرسية المبادرات المرتبطة بالتربية المستدامة	3.68	0.74	مرتفع	3
	المحور الأول ككل	3.57	0.37	مرتفع	

يتضح من الجدول رقم (6) أن المتوسط الحسابي العام للمحور الأول بلغ (3.57) بانحراف معياري (0.37)، وهو ما يشير إلى أن مستوى توافر التربية المستدامة في البيئة المدرسية جاء مرتفعًا من وجهة نظر أفراد الدراسة، ويعكس ذلك أن المدارس محل الدراسة تمارس عددًا من الأدوار المرتبطة بالتوعية البيئية، وربط التعلم بالمحافظة على البيئة، ودعم بعض المبادرات ذات الصلة.

كما تبين أن الفقرة: "تهتم المدرسة بتوعية التلاميذ بأهمية الحفاظ على البيئة" جاءت في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.84)، وهو ما يدل على أن التوعية البيئية تُعد من أكثر الجوانب حضورًا في البيئة المدرسية، وجاءت بعدها الفقرة: "يربط المعلمون بين الدروس والحفاظ على البيئة" بمتوسط (3.71)، ثم الفقرة: "تدعم الإدارة المدرسية المبادرات المرتبطة بالتربية المستدامة" بمتوسط (3.68)، وهو ما يشير إلى وجود اهتمام واضح نسبيًا من قبل المعلمين والإدارة المدرسية بالجوانب المرتبطة بالتربية المستدامة.

في المقابل، حصلت الفقرتان: "تنظم المدرسة أنشطة أو حملات بيئية بصورة منتظمة" و"تتوفر في المدرسة وسائل عملية مثل فرز النفايات أو إعادة الاستخدام" على متوسطين بلغًا (3.29) و(3.21) على الترتيب، وهما يقعان في المستوى المتوسط، مما يكشف أن الجوانب التطبيقية والعملية للتربية المستدامة لا تزال بحاجة إلى مزيد من التفعيل داخل المدارس محل الدراسة.

2- نتائج تحليل المحور الثاني: إسهام التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الثاني: إسهام التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقدير	الترتيب
1	تساعد الأنشطة المدرسية على تنمية حب البيئة لدى التلاميذ	3.84	0.71	مرتفع	3
2	تسهم التربية المستدامة في تنمية الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة	4.15	0.63	مرتفع	1
3	يتعلم التلاميذ من المدرسة سلوكيات تقلل من الإضرار بالبيئة	3.97	0.76	مرتفع	2
4	تشجع المدرسة التلاميذ على المشاركة في المبادرات البيئية المجتمعية	3.40	0.75	متوسط	6
5	تؤثر التربية المستدامة إيجابياً في سلوك التلاميذ داخل المدرسة	3.91	0.77	مرتفع	4
6	تسهم البرامج المدرسية في نشر الوعي البيئي بين التلاميذ	3.73	0.75	مرتفع	5
	المحور الثاني ككل	3.83	0.38	مرتفع	

يبين الجدول رقم (7) أن المتوسط الحسابي العام للمحور الثاني بلغ (3.83) بانحراف معياري (0.38)، وهو ما يدل على أن إسهام التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية جاء بمستوى مرتفع، ويعني ذلك أن أفراد الدراسة ينظرون إلى التربية المستدامة بوصفها عنصرًا مؤثرًا في تعزيز وعي التلاميذ البيئي، وفي بناء عدد من السلوكيات والقيم المرتبطة بالمواطنة البيئية.

وقد جاءت الفقرة: "تسهم التربية المستدامة في تنمية الشعور بالمسؤولية تجاه البيئة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (4.15)، وهو أعلى متوسط في هذا المحور، مما يؤكد أن أهم ما تحققه التربية المستدامة هو بناء الإحساس بالمسؤولية البيئية لدى التلاميذ، وجاءت في المرتبة الثانية الفقرة: "يتعلم التلاميذ من المدرسة سلوكيات تقلل من الإضرار بالبيئة" بمتوسط (3.97)، تليها الفقرة: "تساعد الأنشطة المدرسية على تنمية حب البيئة لدى التلاميذ" بمتوسط (3.84).

أما أقل الفقرات متوسطًا فكانت الفقرة: "تشجع المدرسة التلاميذ على المشاركة في المبادرات البيئية المجتمعية" إذ بلغ متوسطها (3.40)، وهو يقع في المستوى المتوسط، ويشير إلى أن المشاركة البيئية خارج حدود المدرسة أو في المجال المجتمعي لا تزال أقل حضورًا مقارنةً بالجوانب التوعوية والسلوكية داخل المدرسة نفسها.

3- نتائج تحليل المحور الثالث: المواطنة البيئية

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لفقرات المحور الثالث: المواطنة البيئية

م	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقدير	الترتيب
1	أحرص على المحافظة على نظافة المدرسة والحي المحيط بها	3.86	0.65	مرتفع	4
2	أتجنب إلقاء النفايات في غير الأماكن المخصصة	3.97	0.71	مرتفع	1
3	أشارك في الأنشطة البيئية التي تنفذها المدرسة	3.45	0.70	مرتفع	8
4	أشجع زملائي على احترام البيئة والمحافظة عليها	3.72	0.68	مرتفع	5
5	أستخدم الماء والكهرباء والأدوات المدرسية بشكل رشيد	3.76	0.78	مرتفع	6
6	أشعر أن حماية البيئة مسؤولية تقع على عاتقي	3.93	0.72	مرتفع	2
7	ألتزم بالتعليمات التي تساعد على حماية البيئة داخل المدرسة	3.65	0.72	مرتفع	7
8	أساهم في نشر الوعي البيئي بين زملائي أو تلاميذي	3.53	0.67	مرتفع	7
	المحور الثالث ككل	3.73	0.37	مرتفع	

يمكن اعتبار الفقرة الأخيرة قبل الأخيرة في الترتيب، مع تقارب المتوسطات.

يتضح من الجدول رقم (8) أن المتوسط الحسابي العام للمحور الثالث بلغ (3.73) بانحراف معياري (0.37)، وهو ما يشير إلى أن مستوى المواطنة البيئية لدى أفراد الدراسة جاء مرتفعًا، وهذا يعني أن التلاميذ والمعلمين أظهروا مستوى جيدًا من الاتجاهات والممارسات البيئية الإيجابية داخل المدرسة.

وجاءت الفقرة: "أتجنب إلقاء النفايات في غير الأماكن المخصصة" في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.97)، مما يدل على أن هذا السلوك يمثل من أكثر صور المواطنة البيئية وضوحًا لدى أفراد الدراسة، كما جاءت الفقرة: "أشعر أن حماية البيئة مسؤولية تقع على عاتقي" في المرتبة الثانية بمتوسط (3.93)، ثم الفقرة: "أحرص على المحافظة على نظافة المدرسة والحي المحيط بها" بمتوسط (3.86)، وهو ما يعكس حضورًا جيدًا للمسؤولية البيئية والشعور بالالتزام تجاه البيئة المدرسية.

وفي المقابل، حصلت الفقرة: "أشارك في الأنشطة البيئية التي تنفذها المدرسة" على أدنى متوسط بلغ (3.45)، على الرغم من بقائها ضمن المستوى المرتفع، مما يشير إلى أن المشاركة الفعلية في الأنشطة البيئية أقل من الاتجاهات الإيجابية العامة أو السلوكيات الفردية المباشرة، وهو ما ينسجم مع ما ظهر في المحورين السابقين بشأن الحاجة إلى مزيد من التفعيل العملي للبرامج والأنشطة البيئية داخل المدارس.

4- الترتيب العام لمحاور الدراسة

جدول رقم (9) الترتيب العام لمحاور الدراسة حسب المتوسطات الحسابية

م	المحور	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقدير	الترتيب
1	إسهام التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية	3.83	0.38	مرتفع	1
2	المواطنة البيئية	3.73	0.37	مرتفع	2
3	توافر التربية المستدامة في البيئة المدرسية	3.57	0.37	مرتفع	3
	المتوسط الكلي للاستبانة	3.71	0.24	**مرتفع**	

يتبين من الجدول رقم (9) أن المتوسط الكلي للاستبانة بلغ (3.71)، وهو ما يشير إلى أن تقديرات أفراد الدراسة جاءت بمستوى مرتفع بوجه عام، كما جاء محور إسهام التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية في المرتبة الأولى، يليه محور المواطنة البيئية، ثم محور توافر التربية المستدامة في البيئة المدرسية في المرتبة الأخيرة، رغم بقائه في المستوى المرتفع.

ويمكن تفسير ذلك بأن أفراد الدراسة يدركون أثر التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية بدرجة واضحة، كما يظهر لديهم مستوى جيد من السلوك والمسؤولية البيئية، إلا أن البيئة المدرسية نفسها ما تزال بحاجة إلى مزيد من الدعم العملي والتنظيمي، خاصة فيما يتعلق بالأنشطة البيئية المنتظمة والوسائل التطبيقية المرتبطة بالتربية المستدامة.

ثالثًا: اختبار الفروق الإحصائية تبعًا للمتغيرات الديموغرافية

1- الفروق تبعًا لمتغير الجنس

جدول رقم (10) نتائج اختبار (T) للفروق في استجابات أفراد الدراسة تبعًا لمتغير الجنس

المحور	متوسط الذكور	متوسط الإناث	قيمة T	مستوى الدلالة Sig.	النتيجة
توافر التربية المستدامة في البيئة المدرسية	3.589	3.542	0.706	0.482	غير دالة
إسهام التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية	3.864	3.803	0.891	0.375	غير دالة
المواطنة البيئية	3.698	3.767	-1.017	0.311	غير دالة
المتوسط الكلي	3.717	3.704	0.304	0.761	غير دالة

يتضح من الجدول رقم (10) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة تبعًا لمتغير الجنس في جميع المحاور، وكذلك في المتوسط الكلي، حيث جاءت جميع قيم الدلالة الإحصائية أكبر من مستوى الدلالة المعتمد (0.05)، ويشير ذلك إلى أن تقديرات الذكور والإناث تجاه دور التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية جاءت متقاربة، بما يعكس تقاربًا في إدراك أفراد الدراسة لموضوع البحث بصرف النظر عن الجنس.

2- الفروق تبعًا لمتغير الفئة (تلميذ/معلم)

جدول رقم (11) نتائج اختبار (T) للفروق في استجابات أفراد الدراسة تبعًا لمتغير الفئة

المحور	متوسط التلاميذ	متوسط المعلمين	قيمة T	مستوى الدلالة Sig.	النتيجة
توافر التربية المستدامة في البيئة المدرسية	3.515	3.817	-3.527	0.001	دالة لصالح المعلمين
إسهام التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية	3.793	4.033	-2.676	0.009	دالة لصالح المعلمين
المواطنة البيئية	3.675	4.019	-4.024	0.000	دالة لصالح المعلمين
المتوسط الكلي	3.661	3.956	-5.736	0.000	دالة لصالح المعلمين

يبين الجدول رقم (11) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة تبعًا لمتغير الفئة في جميع المحاور وفي المتوسط الكلي، وقد جاءت هذه الفروق **لصالح المعلمين،** إذ كانت متوسطاتهم أعلى من متوسطات التلاميذ، ويمكن تفسير ذلك بأن المعلمين بحكم خبرتهم التربوية واحتكاكهم المباشر بالممارسات المدرسية يمتلكون إدراكًا أوسع لأبعاد التربية المستدامة والمواطنة البيئية مقارنة بالتلاميذ.

3- الفروق تبعًا لمتغير المدرسة

جدول رقم (12) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق تبعًا لمتغير المدرسة

المحور	قيمة F	مستوى الدلالة Sig.	النتيجة
توافر التربية المستدامة في البيئة المدرسية	0.873	0.482	غير دالة
إسهام التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية	2.126	0.082	غير دالة
المواطنة البيئية	3.515	0.010	دالة
المتوسط الكلي	3.661	0.008	دالة

يتضح من الجدول رقم (12) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المدارس في المحور الأول والمحور الثاني، في حين ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في محور المواطنة البيئية وفي المتوسط الكلي، ويعني ذلك أن مستوى توافر التربية المستدامة وإسهامها المدرك جاء متقاربًا بين المدارس، بينما ظهرت بعض الاختلافات بين المدارس في مستوى المواطنة البيئية العام.

وبالرجوع إلى المتوسطات الوصفية، تبين أن مدرسة الصابرية المركزية حققت أعلى متوسط في محور المواطنة البيئية بلغ 3.932، كما حققت أعلى متوسط في المتوسط الكلي بلغ 3.815، في حين جاءت مدرسة الصابرية في أدنى المتوسطات نسبيًا، مما يشير إلى وجود تباين وصفي بين المدارس في بعض الجوانب التطبيقية المرتبطة بالسلوك البيئي.

4- الفروق تبعًا لمتغير الصف الدراسي لدى التلاميذ

جدول رقم (13) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين التلاميذ تبعًا للصف الدراسي

المحور	قيمة F	مستوى الدلالة Sig.	النتيجة
توافر التربية المستدامة في البيئة المدرسية	2.166	0.097	غير دالة
إسهام التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية	2.497	0.064	غير دالة
المواطنة البيئية	1.255	0.294	غير دالة
المتوسط الكلي	2.954	0.036	دالة

يشير الجدول رقم (13) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التلاميذ تبعًا للصف الدراسي في المحاور الثلاثة على حدة، في حين ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية في المتوسط الكلي للاستبانة، ويعكس ذلك أن الصف الدراسي لا يؤثر بصورة منفصلة وواضحة في كل محور، لكنه قد يظهر أثرًا عند النظر إلى التقدير العام للدراسة.

كما تبين من المتوسطات الوصفية أن الصف الرابع حقق أعلى متوسط كلي بلغ 3.751، يليه الصف الثالث ثم الصف الأول، في حين جاء الصف الثاني في أدنى متوسط كلي بلغ 3.592، وقد يشير ذلك إلى أن التقدم في الصف الدراسي يرتبط نسبيًا بزيادة الإدراك العام لموضوعات التربية المستدامة والمواطنة البيئية.

5- الفروق تبعًا لمتغير سنوات الخبرة لدى المعلمين

جدول رقم (14) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين المعلمين تبعًا لسنوات الخبرة

المحور	قيمة F	مستوى الدلالة Sig.	النتيجة
توافر التربية المستدامة في البيئة المدرسية	0.628	0.545	غير دالة
إسهام التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية	0.819	0.458	غير دالة
المواطنة البيئية	0.500	0.615	غير دالة
المتوسط الكلي	0.047	0.954	غير دالة

يتبين من الجدول رقم (14) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين تبعًا لمتغير سنوات الخبرة في جميع المحاور وفي المتوسط الكلي، حيث جاءت جميع مستويات الدلالة أكبر من **0.05**، ويعني ذلك أن استجابات المعلمين نحو دور التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية كانت متقاربة نسبيًا مهما اختلفت سنوات خبرتهم.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع

من خلال نتائج اختبارات الفروق الإحصائية يمكن استخلاص أن:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى الفئة (تلميذ/معلم) لصالح المعلمين.
- توجد فروق تعزى إلى المدرسة في محور المواطنة البيئية وفي المتوسط الكلي.
- توجد فروق تعزى إلى الصف الدراسي في المتوسط الكلي فقط.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى سنوات الخبرة لدى المعلمين.

وبذلك يتضح أن الفروق الأكثر وضوحًا في الدراسة الحالية ارتبطت بمتغير الفئة، ثم ببعض الجوانب المرتبطة بمتغيري المدرسة والصف الدراسي، في حين لم يظهر أثر دال لمتغيري الجنس وسنوات **الخبرة**.

خامسًا: مناقشة النتائج في ضوء الدراسات السابقة

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى توافر التربية المستدامة في البيئة المدرسية جاء مرتفعًا، وهو ما يدل على أن المدارس محل الدراسة تمارس عددًا من الأدوار المرتبطة بالتوعية البيئية، وربط التعلم بالمحافظة على البيئة، وتعزيز بعض السلوكيات الإيجابية لدى التلاميذ، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة لحلاح (2016) التي أكدت أن المعلم والمناهج التربوية والأنشطة المدرسية تؤدي دورًا واضحًا في تعزيز التربية البيئية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، كما تتفق مع دراسة Miedijensky & Abramovich (2019) التي أوضحت أن نجاح التعليم من أجل الاستدامة داخل المدرسة يرتبط بوضوح التوجه المدرسي والتزام الإدارة والمعلمين، وفي المقابل، تختلف هذه النتيجة جزئيًا مع دراسة بايود (2022) التي أشارت إلى أن الاهتمام بالتربية البيئية في التعليم الابتدائي جاء في صورة نظرية أكثر منه ممارسة تطبيقية، وهو اختلاف

يمكن تفسـيره باختلاف البيئة التعليمية، ومسـتوى اهتمام المدارس محل الدراسـة بالجوانب البيئية داخل الممارسـة اليومية (لحلاح، 2016؛ بايود، 2022؛ Miedijensky & Abramovich, 2019).

كما بينت النتائج أن إسـهام التربية المسـتدامة في بناء المواطنة البيئية جاء مرتفعًا، مما يعني أن أفراد الدراسـة يدركون وجود دور فعلي للتربية المسـتدامة في غرس المسـؤولية البيئية، وتعزيز حب البيئة، وتكوين بعض السـلوكيات الإيجابية المرتبطة بها، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة إسماعيل (2021) التي أثبتت فاعلية نموذج التلمذة المعرفية في تنمية قيم المواطنة البيئية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، كما تتفق مع دراسة الغنام (2019) التي أكدت فاعلية مناشط تعليمية قائمة على أبعاد التربية من أجل التنمية المسـتدامة في تنمية المواطنة البيئية لدى التلاميذ، كذلك تتفق مع دراسـة Hoang & Kato (2016) التي أظهرت أن الأنشطة البيئية المدرسية أسهمت في تحسين المعرفة البيئية ودعم السلوك البيئي لدى التلاميذ، ويشير هذا الاتفاق إلى أن التربية المستدامة حين تُفعَّل داخل المدرسة بصورة منظمة، فإنها تسهم فعلًا في بناء أبعاد المواطنة البيئية لدى المتعلمين (إسماعيل، 2021؛ الغنام، 2019؛ Hoang & Kato, 2016).

وأوضحت النتائج أيضًا أن مستوى المواطنة البيئية لدى أفراد الدراسة جاء مرتفعًا، وهو ما يعكس وجود مستوى جيد من المسؤولية البيئية والسلوك البيئي الإيجابي، مثل تجنب إلقاء النفايات في غير أماكنها، والشعور بالمسؤولية تجاه حماية البيئة، والمحافظة على نظافة المدرسـة، وتتفق هذه النتيجة مع دراسـة Zerinou et al. (2020) التي بينت أن تلاميذ المرحلة الابتدائية وأولياء أمورهم أظهروا مستوى مناسبًا من الوعي البيئي، مع تبني ممارسات مرتبطة بترشيد الطاقة والمياه، كما تتفق مع دراسـة السـويكت والخنيني (2021) التي أكدت أن المدرسـة تؤدي دورًا في تنمية المسـؤولية البيئية والمشاركة البيئية لدى المتعلمين، ويعني ذلك أن المدرسة لا تسهم فقط في نقل المعرفة البيئية، بل تشارك في بناء سلوك عملي يعكس المواطنة البيئية لدى التلميذ (Zerinou et al., 2020؛ السويكت والخنيني، 2021).

أما فيما يتعلق بنتائج الفروق الإحصـائية، فقد كشـفت الدراسـة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصـائية تبعًا لمتغير الجنس، وهو ما يدل على أن الذكور والإناث يتقاربون في إدراكهم لدور التربية المسـتدامة وفي مسـتوى المواطنة البيئية، ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن البيئة المدرسية التي يتعرض لها التلاميذ والمعلمون داخل المدارس محل الدراسة تكاد تكون واحدة من حيث الممارسات والأنشطة والخبرات التعليمية، الأمر الذي يجعل أثر الجنس محدودًا في هذا الموضوع، وهذه النتيجة تنسجم مع الطابع المدرسي المشترك الذي أظهرته بعض الدراسات التربوية التي ركزت على دور المدرسة أكثر من تركيزها على الفروق الفردية بين الذكور والإناث (لحلاح، 2016).

في حين أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصـائية تبعًا لمتغير الفئة لصـالح المعلمين، وهو ما يعني أن المعلمين كانوا أكثر إدراكًا لتوافر التربية المستدامة، وأكثر اقتناعًا بإسهامها في بناء المواطنة البيئية مقارنة بالتلاميذ، ويمكن تفسير ذلك بأن المعلمين أكثر وعيًا بالأهداف التربوية للممارسات المدرسية، وأكثر قدرة على ملاحظة الروابط بين الأنشطة والمناهج والسلوك البيئي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة بايود (2022) التي ركزت على المعلم بوصفه عنصرًا محوريًا في تلقين المعلومة البيئية للمتعلمين، كما تتفق مع دراسـة السـويكت والخنيني (2021) التي اعتمدت على وجهة نظر المعلمين وأكدت دور المدرسة في تنمية المواطنة البيئية من خلالهم (بايود، 2022؛ السويكت والخنيني، 2021).

كما أظهرت النتائج وجود فروق مرتبطة بمتغير المدرسـة في محور المواطنة البيئية وفي المتوسط الكلي، وهو ما يشير إلى أن المدارس ليست على مستوى واحد من حيث تفعيل السلوك البيئي أو ترسيخ الممارسات المرتبطة بالمواطنة البيئية، ويمكن تفسـير ذلك باختلاف مسـتوى اهتمام الإدارة المدرسـية، وتنوع الأنشـطة، ودرجة المتابعة، وطبيعة المناخ التربوي من مدرسة إلى أخرى، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة Miedijensky & Abramovich (2019) التي أوضحت أن المدارس تختلف في مسـتوى نجاحها في تطبيق التعليم من أجل الاسـتدامة، وأن بعض المدارس تحقق تحولًا أعمق من غيرها تبعًا لطريقة التنفيذ ودرجة التزام الإدارة والمعلمين (Miedijensky & Abramovich, 2019).

وأشارت النتائج كذلك إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعًا لمتغير سنوات الخبرة لدى المعلمين، وهو ما يعني أن إدراك المعلمين لموضوع الدراسة جاء متقاربًا بغض النظر عن اختلاف سنوات خبرتهم، ويمكن تفسير ذلك بأن الممارسات المرتبطة بالتربية المستدامة داخل المدارس لا تعتمد فقط على طول الخبرة، بل ترتبط أيضًا بطبيعة الثقافة المدرسية، والتوجيه العام للمدرسة، ومستوى الوعي التربوي المشترك بين المعلمين، وهذه النتيجة لا تتعارض مع الدراسات السابقة، بل يمكن النظر إليها بوصفها مؤشرًا على أن موضوع التربية المستدامة أصبح جزءًا من الاهتمام التربوي العام، وليس مقصورًا على فئة معينة من المعلمين.

وبوجه عام، يمكن القول إن نتائج الدراسة الحالية أكدت أن التربية المستدامة تمثل مدخلًا فعّالًا في بناء المواطنة البيئية لدى تلاميذ الشق الأول من التعليم الأساسي، وأن البيئة المدرسية بما تتضمنه من معلم وأنشطة وإدارة مدرسية قادرة على الإسهام في هذا البناء بدرجة جيدة، كما أن هذه النتائج جاءت في معظمها منسجمة مع كثير من الدراسات السابقة العربية والأجنبية، مع وجود بعض الاختلافات الجزئية التي يمكن تفسيرها بطبيعة المجتمع المدرسي، واختلاف البيئات التعليمية، وتنوع المراحل العمرية والأدوات المستخدمة في كل دراسة.

أولًا: النتائج

في ضوء أهداف الدراسة، وتساؤلاتها، وما أسفر عنه التحليل الإحصائي للبيانات، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى توافر التربية المستدامة في البيئة المدرسية بمدارس بلدية الزاوية الغرب جاء مرتفعًا.
2. بينت النتائج أن مستوى إسهام التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية لدى تلاميذ الشق الأول من التعليم الأساسي جاء مرتفعًا.
3. كشفت النتائج أن مستوى المواطنة البيئية لدى أفراد الدراسة جاء مرتفعًا، بما يعكس وجود مستوى جيد من المسؤولية والسلوك البيئي الإيجابي.
4. أوضحت النتائج أن محور إسهام التربية المستدامة في بناء المواطنة البيئية جاء في المرتبة الأولى بين محاور الدراسة، يليه محور المواطنة البيئية، ثم محور توافر التربية المستدامة في البيئة المدرسية.
5. أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة تعزى إلى متغير الجنس.
6. بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد الدراسة تعزى إلى متغير الفئة (تلميذ/معلم)، وذلك لصالح المعلمين.
7. كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير المدرسة في محور المواطنة البيئية وفي المتوسط الكلي للاستبانة.
8. أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الصف الدراسي في المتوسط الكلي للاستبانة.
9. أوضحت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات المعلمين تعزى إلى متغير سنوات الخبرة.
10. أكدت النتائج أن التربية المستدامة تمثل مدخلًا تربويًا مهمًا في بناء المواطنة البيئية لدى تلاميذ الشق الأول من التعليم الأساسي.

ثانيًا: التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، يمكن تقديم التوصيات الآتية:

1. العمل على تعزيز التربية المستدامة داخل مدارس التعليم الأساسي من خلال تضمينها في الأنشطة والممارسات المدرسية اليومية.

2. الاهتمام بتنظيم برامج وأنشطة بيئية تطبيقية تسهم في تنمية السلوك البيئي الإيجابي لدى التلاميذ.
3. توفير بيئة مدرسية داعمة للممارسات البيئية، من خلال العناية بالنظافة، وترشيد استخدام الموارد، وتوفير الوسائل التي تشجع السلوك البيئي السليم.
4. تدريب المعلمين على أساليب توظيف التربية المستدامة داخل المواقف التعليمية بما يعزز بناء المواطنة البيئية لدى التلاميذ.
5. تشجيع إدارات المدارس على تبني مبادرات مدرسية مرتبطة بالمحافظة على البيئة، وغرس روح المسؤولية البيئية بين التلاميذ.
6. زيادة الاهتمام بالأنشطة الجماعية التي تنمي المشاركة البيئية لدى التلاميذ، مثل حملات النظافة والتشجير والمحافظة على الممتلكات العامة.
7. تعزيز التعاون بين المدرسة والأسرة في نشر الوعي البيئي وترسيخ السلوكيات البيئية الإيجابية لدى التلاميذ.
8. الإفادة من الفروق التي ظهرت بين المدارس في تطوير الممارسات الناجحة وتعميمها على بقية المدارس.

ثالثًا: المقترحات

استنادًا إلى ما أسفرت عنه الدراسة الحالية، يمكن اقتراح إجراء البحوث الآتية:

1. إجراء دراسة مماثلة حول التربية المستدامة ودورها في بناء المواطنة البيئية لدى تلاميذ الشق الثاني من التعليم الأساسي.
2. إجراء دراسة مقارنة بين مدارس المناطق الحضرية والريفية في مستوى توافر التربية المستدامة وبناء المواطنة البيئية.
3. إجراء دراسة حول دور المعلم في تنمية المواطنة البيئية لدى تلاميذ التعليم الأساسي.
4. إجراء دراسة تجريبية لقياس فاعلية برنامج تربوي قائم على التربية المستدامة في تنمية المواطنة البيئية لدى التلاميذ.
5. إجراء دراسة حول دور الأنشطة المدرسية في تعزيز السلوك البيئي لدى تلاميذ التعليم الأساسي.
6. إجراء دراسة حول دور الأسرة في دعم المواطنة البيئية لدى الأطفال في المراحل الدراسية المبكرة.
7. إجراء دراسة حول معوقات تطبيق التربية المستدامة في المدارس الليبية من وجهة نظر المعلمين والإدارات المدرسية.
8. إجراء دراسة عن دور الوسائط الرقمية والبرامج التعليمية الحديثة في تنمية الوعي البيئي لدى تلاميذ التعليم الأساسي.

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب

- بن حفيظ، عبد الوهاب، وآخرون. (2005)، التربية البيئية في مرحلة التعليم الأساسي بالوطن العربي: دليل مرجعي، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- علام، صلاح الدين محمود. (2007)، القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية. (ط.1)، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الكبسي، عبد الواحد حميد؛ ومستعان، هادي ربيع. (2008)، الاختبارات التحصيلية المدرسية: أسس بناء وتحليل أسسها، الأردن: مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع.
- منسي، محمود عبد الحليم. (2000)، مناهج البحث العلمي في المجالات التربوية والنفسية، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة. (2013)، دليل برنامج المدارس الإيكولوجية: التربية والتحسيس من أجل تنمية مستدامة، المغرب.

- الأمم المتحدة. (2024)، لمحة عن خطة التنمية المستدامة لعام 2030، المفوضية السامية لحقوق الإنسان.

ثانياً: الرسائل العلمية

- لحلاح، سارة. (2016)، دور المدرسة في التربية البيئية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية: دراسة ميدانية بابتدائية محمد بن المخفي بولاية المسيلة. (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر.

ثالثاً: المجلات والدوريات العلمية

- إبراهيم، أبو النور مصباح؛ وزهرة، عبد الفتاح محمد. (2023)، التربية على المواطنة البيئية العالمية: رؤية مقترحة لمواجهة التغير المناخي، مجلة العلوم التربوية، كلية الدراسات العليا للتربية، جامعة القاهرة، 31(1)، 1–47.
- إسماعيل، رضى السيد شعبان. (2021)، استخدام نموذج التلمذة المعرفية في تدريس وحدات الجغرافيا لتنمية بعض مهارات إدارة الأزمات وقيم المواطنة البيئية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، 133(1)، 71–155.
- بايود، صبرينة. (2022)، المعلم والتربية البيئية في منهاج التعليم الابتدائي: دراسة ميدانية لعينة من معلمي الطور الابتدائي، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، 6(3)، 276–304.
- حسين، عاصم أحمد. (2020)، المتطلبات الإدارية لتحقيق معايير المدارس الخضراء من وجهة نظر الخبراء، مجلة البحث العلمي في التربية، جامعة عين شمس، (21)، 36–56.
- خالد زكي الديب؛ ومحمد سعيد باحمدان. (2022)، دور التعليم في تحقيق التنمية المستدامة في المملكة العربية السعودية، المجلة العربية للنشر العلمي، الأردن، (42).
- خليل، أحمد؛ وعبد الوهاب، منى. (2023)، التعليم من أجل التنمية المستدامة: نموذج لتحقيق التوازن بين الأبعاد الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، المجلة العربية للدراسات التربوية والاجتماعية، 12(4)، 77–105.
- الزهراني، عبد الله. (2024)، أبعاد الوعي البيئي: المعرفة، والاتجاهات، والسلوك كركائز لحماية البيئة، مجلة العلوم البيئية والتنمية، 1(15)، 45–62.
- السويكت، أحمد بن عبدالله علي؛ والخنيني، ياسر بن أحمد. (2021)، تنمية المواطنة البيئية لدى طلاب المدرسة الثانوية من وجهة نظر المعلمين، مجلة الدراسات التربوية والإنسانية، 13(4)، 289–330.
- عبد الفتاح، مروة محمد محمد؛ ومسعود، ريهام رفعت. (2020)، دراسة مقارنة للتعليم من أجل التنمية المستدامة بمراحل التعليم العام بكل من ألمانيا والنمسا ومصر، مجلة العلوم البيئية، 49(8)، 313–373.
- عبد القادر، أحمد. (2022)، دعم التوجه نحو الاقتصاد الأخضر في التعليم الليبي: دراسة ميدانية للمفتشين والمعلمين، مجلة البحوث التربوية، 15(2)، 45–68.
- العزب، إيمان صابر عبد القادر. (2022)، فاعلية بيئة للتعلم التشاركي المدمج من خلال تضمين بعض مبادئ التنمية المستدامة ومعايير NGSS بوحدة بمقرر العلوم لتنمية مهارات التفكير المنتج والمواطنة البيئية وخفض التجول العقلي لدى تلاميذ الصف السادس من المرحلة الابتدائية، المجلة المصرية للتربية العلمية، 25(3)، 54–100.
- الغنام، سحر ماهر خميس إبراهيم. (2019)، مناشط رياضياتية قائمة على أبعاد التربية من أجل التنمية المستدامة لتنمية المواطنة البيئية والانفعالات الأكاديمية نحو الرياضيات لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي، مجلة تربويات الرياضيات، الجمعية المصرية لتربويات الرياضيات، 22(8)، 171–224.
- مهدي، فاطمة رمضان. (2024)، متطلبات تنمية المواطنة البيئية في ضوء مدخل الاقتصاد الأخضر، *مجلة البحوث البيئية والطاقة*، (22)، 13.

رابعاً: المراجع الأجنبية

- Hoang, T. T. P., & Kato, T. (2016)، Measuring the effect of environmental education for sustainable development at elementary schools: A case study in Da Nang city, Vietnam، *Sustainable Environment Research*, 26(6), 274-286.
- Miedijensky, S., & Abramovich, A. (2019)، Implementation of "Education for Sustainability" in Three Elementary Schools – What Can We Learn about a Change Process? *EURASIA Journal of Mathematics, Science and Technology Education*, 15(10), em1754.
- Zerinou, I., Karasmanaki, E., Ioannou, K., Andrea, V., & Tsantopoulos, G. (2020)، Energy Saving: Views and Attitudes among Primary School Students and Their Parents، *Sustainability*, 12(15), 6206.